ديوان شعري



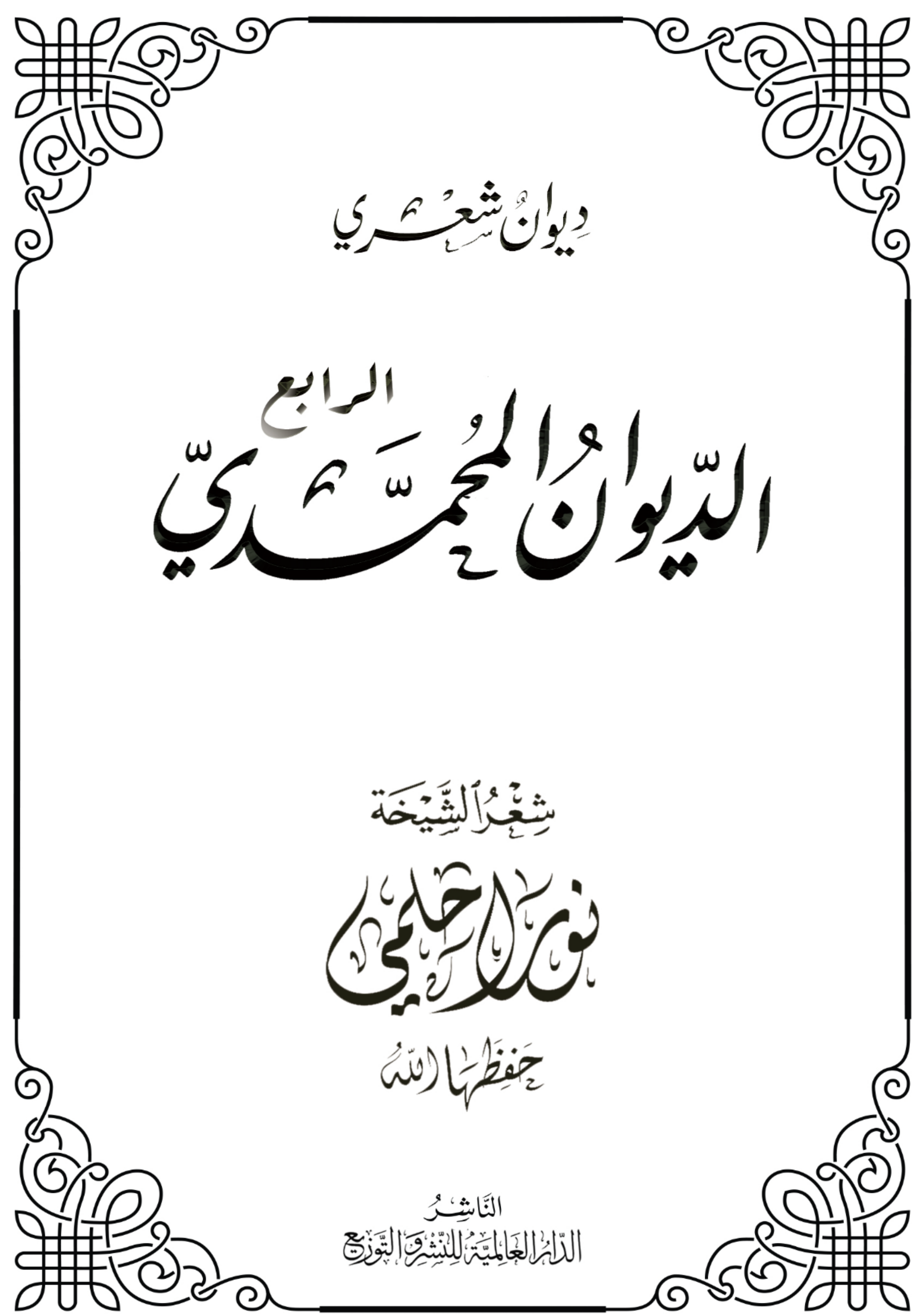
الديوان المحمدي
الرابع

شعر الشيخة

نور احلمي

حفظها الله

الدار العالمية للنشر والتوزيع



ديوان شعري

الديوان المحمدي الرابع

شعر الشيخة

نور حلمي

حفظها الله

الناشر

الدار العالمية للنشر والتوزيع

رقم الإيداع


بسم الله الرحمن الرحيم

في فيض أنوارِ النبوَّة:

قراءةٌ متمهلةٌ في "الديوان المحمديِّ الرابع"

للشاعرة الشيخة نورا حلمي

بقلم الدكتور شعبان عبد الجيِّد

* المدائحُ النبويةُ، في أبسط تعريفاتها وأوجزِها، هي الأشعار التي تهتم بمدح رسول الإسلام محمد بن عبد الله، بتعداد صفاته الخُلُقية والخَلقية، وإظهار الشوق لرؤيته وزيارته والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته، مع ذكر معجزاته الماديّة والمعنويّة ونظم سيرته والإشادة بغزواته وصفاته، والصلاة عليه تقديرًا وتعظيماً. وهي فنٌّ يضرب بجذوره في أعماق التاريخ الإسلامي البعيد، حيث يبدأ منذ

مُدِح النبيُّ في حياته إلى يوم الناس هذا، وسوف يظلُّ خالدًا وباقيًا ما دام للرسولِ الأعظم محبون ومادحون، يتقربون إلى الله بنشر محاسن دينه، ويرجون ثوابه بالثناء على أخلاق نبيه.

❋ ولم أعرف في من عرفت من شعراء العصر الحديث وشاعراته، من فرغ نفسَه للعلم الديني، مُدارسَةً وتدريسًا، وللمديح النبوي، نظمًا وإبداعًا، مثل الدكتورة نورا حلمي؛ فلا يكاد من يتابعون عطاءها الفني الثرَّ يفرغون من قراءة ديوان من دواوينها والمتعة به، حتى تأتيهم الأنباء عن ديوان آخر في الطريق، ولا يكاد الذين يطالعون صفحتها، الممتلئة علمًا فقهًا وفنًّا، ينتهون من قراءة مقال نافع أو

قصيدة بديعةٍ أو خاطرة ملهَمةٍ ، حتى يقعوا على ما هو أكثر نفعًا وأجمل إبداعًا وأصدق إلهامًا.

* وحين وقعَت بين يدَيَّ نسخةٌ من ديوانها "المحمديِّ الرابع"، وجدت نفسي أسأل: هل ما زال عندها ما تقولُه بعد أن أخرجت لقرائها ثلاثة دواوين في مدح النبي، وثلاثة دواوين أخرى قد صدرت في الحبِّ الإلهي وديوان رابعٌ، (أمُّ الأنوار)، علمتُ أنه في الطريق إلى المطبعة؟ إن شعرها كلَّه ينقسم إلى قصائد محمدية وقصائد في المحبة الإلهية، وقد وهبت فنَّها الشعري لهذين النوعين وحدهما، ولم تنشغل بسواهما؛ والمحبة الإلهية تأخذ الجانب الأكبر منه، ثم يأتي المديح من بعدِها.

* والسؤال الذي يفرض نفسَه الآن: من أيِّ عينٍ ثرَّةٍ تَمتَح؟ ومن أيِّ بحرٍ زاخرٍ تَغرِف؟ لقد وقفتُ عند إبداعها دارسًا ومتأملًا، وقدَّمتُ لبعضه بعد طُولِ نظر وتمحيص، وعُدت إلى ما قرأتُه لها وما كتبتُه عنها، فلم يتغير رأيي، ولم تتبدل أحكامي، وظللت على موقفي الذي أعلنته، لم أتردَّد فيه ولم أترجع عنه: إن فنَّها يتجدَّدُ كالشمس، ويتلوَّن كالطبيعة، ويَمنح كالحياة. ثم أخذت أقلِّبُ الفكرَ وأراجع النظرَ في قصائد الديون، بل في أبياته ومفرداته.

* لا أريدُ أن أبالغَ في القول أو أتزيَّدَ في التعبير، لكن ما حال من يجد نفسه في فيضٍ دافقٍ من أنوار النبوة، وهو يقرأ ديوانًا في مديح سيد الخلق، لا تكاد واحدةٌ من قصائده العشرين تخلو من الصلاة عليه،

كل واحدةٍ بصيغةٍ فريدة، لا تتكرر، وربما لا تتشابه. إن تلاوة هذه الصلوات وحدها كفيلٌ بأن يبعث في الروح المشتاقة إلى حضرة المصطفى نشوةً لا تنفد، ويهيج في القلب المتيم بالنبي الخاتم أنسًا لا يغيض. وإن ترديدها عبادةٌ تبارك الوقت وتثقِّل ميزان العمل الصالح؛ فما بالك وهي من الفن الرائق الذي تُعجب العقلَ صورُه ويُطرِب السمعَ إيقاعُه. وها هي ذي أمثلةٌ منها مرتبة حسب ورودها في قصائد الديوان:

* صلَّى الإلهُ عليك ما ابثـــق الضِّيا * أو بَرَّدَ الأكـــــبادَ منـــــه القِيلُ

* صلَّى الإله على ابن آمنـةَ الـــذي * أمِنَت به الدنيــــــا وقالت أَشهدُ

* صلى الإله علـــى البشير المرشدِ * وعلــــيك سلَّم للقيامة سيــدي

* صلى عـلى الهـادي الإله تعـــالى * والكون مع جبـــــــريل مع ميكالا

* صلى عليـــــك الله فـــي عــليائه * ليحقق المطــــــــــــلوب والآمالا

* صلى وسلم مـا دعــــا ربي الورى * وأغــــــــــاث لاسمِك حبُّه الأبطالا

* صلاة ربي علــى المحبوب أنثــرها * نـثر الـزمـان بـروض الأرض لـلـزهـرِ

* صـلاة ربي على المختار ما صهلت * جيادُ عُربٍ رجـــــــــــاء العز والنصرِ

* وصلِّ يا ربِّ مــــــــا هلَّت بروضته * نسائمٌ بالرضـــــــــا في العصر والفجرِ

* صلَّى عليك الله مــــــــا ذاق امرُؤٌ * ضُـــــرًّا ومــــا حلَّت له ســــــرَّاءُ

* فالعمرُ يحـــــلو بالصــــلاة وإنها * في الحــــــــــالتين لعَمرُكَ الحَلْواءُ

* عليك صلى إلهي ما تحـــــدَّرَ مـن * عينِ الورَى الدمعُ والأشـواق تنسكبُ

* مولاي صلِّ على الهـــــادي وعِترتِه * ما سقتَ فـــــي مــدحه حبًّا له البشرا

* هل أحسست مثلي ببرد الطمأنينة والسكينة؟ هل راقك مثلي هذا النغم الهادئ الذي يحوطه جلال النبوة؟ هل تعجبت مثلي لهذه الصور في تخييلات الأبيات، وهذه الرقة في نظم الصلوات؟ هل ثمة دليلٌ أكثر من هذا على امتلاء قلب الشاعرة بمحبة النبي الأكرم، واستحضارها له وكأنها تراه رأي العين؟ إنها ليست أبياتًا تُنشد ولا أشعارًا تنشَر، ولكنها تجارب روحية خالصةً، نستعيدها عند كل قراءة، ونتخيلها بعد كل مطالعة، والأمر فيها كما قالت صاحبتُها في إحدى خواطرها الصادقات:

* "الشيءُ النفيسُ في الشِّعر ليس نشره ولا أثره في المتلقي ولا أَجرُه عند الله إنْ حَسُن، كلُّ ذلك جميلٌ ونعمة، ولكن الأجملَ هو تخليدُ

الشعر لمشاعر الشاعر وأن يبقيَها حيَّة؛ فتراه إن أعاد قراءة بيت له بعد مدة من الزمن، بكى أو استعاد شعوره لحظة الكتابة، ولا عجب أن يكون ذلك أغلى من الثواب في الجنة؛ لأن البيت الشعريَّ إن كان متعلقًا بالله وملأ قلبَ صاحبِه بحبِّ الله أو ذكَّره بلحظات أُنس عاشها، فهذا الشعور مع الله أجمل من النعيم المادي في الجنة، وليس أجمل منه إلا النظر لوجه الله الكريم، وكذلك في العلم، فالأجمل هو شعور المؤلف بحب العلم كلما عاد لما كتب، شعورٌ كشَمِّ الوليد وعودة النبضِ في الوريد".

❋ والديوان، قبل ذلك وبعده، ليس نظمًا جافًّا، لا يخرج القارئ منه بغير معانٍ عقليةٍ انتظمتها الأوزان والأعاريض، ولا رصفًا باردًا، ليس

فيه حرارة المشاعر وتوهج الانفعالات، لا يحس من يطالعه بعمق المعايشة وروعة التعبير والتصوير. إن الذين يبحثون عن الفن الجديد والتركيب المبتكر في "المدائح النبوية" سوف يجدون بغيتهم في طول هذا الديوان وعرضه، وسوف لا يعدمون في كل قصيدة صورةً خيالية طريفةً، تشبيهًا أو استعارة أو كناية، ومُحَسِّنًا بديعيًّا مطرِبًا، جناسًاأو طباقًا أو مقابلة، وإليك بعض ما وقعت عليه من ذلك الفن، وهو أمثلةٌ تشير ولا تُحصي، وتدل على الطريق لكنها لا تُغني عن السير فيه والوصول إلى غايته:

* إن الرسول أخـــو الشموس مُلَألأٌ * نـهرٌ مـن الـحســـنى هُـداه يســـيـلُ

* صــلى الإله على ابن (آمنة) الذي * (أمِنَت) بـه الـدنيا وقـالـت أشـهـدُ

* قال (الثرى) إن (الثريا) حُسَّدي

* وبشـدونا ماسـت غصـونٌ واعتلى * (ظُلَمَ) الليـالي بـالمـديح (ضـيـاءُ)

* الحزن يخسأ و(الضلالة) (تهتدي)

* ويضيق صدرُ الكون من فحش الورَى

* وقالوا صفاءٌ (صفحتي) و(صحيفتي)

* يرجو لقاءَكَ خافقٌ بك مؤمنٌ

* ودعي النزاع وثوبَ فُرقتك اخلعي * وثيـاب هَـديِ امصـطفى هيـا ارتـدِي

* بهذا الزمان الناسُ بالحُزن أُلبِسوا

* على كتف الدنيا يُرَبِّتُ أحمدُ

❋ سِنُّ الزمانِ لنُورِ أحمدَ ضاحكٌ

❋ قَبَرَت بلحد الذل جثمان البَغَى

❋ نسَخ الجهالة نسخَ شمسٍ للدجَى

❋ ثَمِلَت سهامك من دماء الشِّرك

❋ على هامة الجوزاء تعلو مناقبي ❋ وفي معبد الأزمان لاحت كراهبِ

❋ وبعد الحرور انسال للأرض ظلُّه

❋ يا روح روحي وأنت العينُ والهُدبُ ❋ وعين عيني وأنت القلب والحجب

❋ والدمع في خافقي يزداد عن عرُضٍ ❋ يبلِّلُ الخَدَّ لك يُجهَلُ السببُ

❋ أخلاقه شجرٌ أعواده كرَمٌ ❋ بظله القلب من أحزانه استترا

❋ بحرٌ من {الحسن} ممدودٌ بسبعة أبـ ❋ ـحُرٍ (على) {قبح}

أيامي (علا) وجرى

❋ جبينه قمري الحســن طلعته ❋ تُنســي البدور وأخت النور لم تَخْبُ

❋ محمدٌ مادة الروح التي انسـكبت ❋ في جســم آمـنـة مـن رحـمـة الـبـّرِّ

❋ يا سِــفْرَ نورٍ في محاريب الدُّجَى ❋ يُنســي الـلـيـالـي أنـهـا ظـلـمـاءُ

❋ باحت (بسرِّ) ضياءِ الكون (سيرتُهُ)

❋ ولا أدري لماذا التفت حين طالعت عناوين قصائد الديوان، وقد

بدأت بها في الحقيقة، إلى أول العناوين (أخو الشموس)، وآخرِها

(أخت النور)، ولا أدري أيضًا لماذا أحسست بأن سرًّا من أكبر أسرار

الديون يكمن في هذين العنوانين، فلم يغيبا عني حين أخذت في قراءته

وتتبع تفاصيله، فوجدت أمثالَ هذه التعابير النورانية:

* يا كوكبًا لا يعتريه أفولُ * وبك الضيا يا أيها القنديلُ

* إن الرسولَ أخو الشموسِ ملأَلأُ

* صلى الإله عليك ما ابثق الضيا

* سِنُّ الزمانِ لِنُور أحمدَ ضاحكٌ

* نسخَ الجهالةَ نسْخَ شمسٍ للدجى

* وسول الله نور الغياهبِ

* وألقَت شموسُ الذكر فوقي دثارَها

* يقولون عني ضرَّة الشمس

* ضحى وجهها بالعلمِ ليس بغاربِ

* انجلى الصبح للورى

* فهو السراجُ نسيبُ الشمسِ والبدرِ

* واعتلى ظُلَمَ الليالي بالمديح ضياءُ

* نورٌ محيَّاه الشريفُ كأنما * تجري به شمسُ الضحى البيضاءُ

* يا سِفرَ نورٍ في محاريب الدُّجَى * يُنسِي الليالي أنها ظلماءُ

* بالتبر أنوار فُرْشِ الروض قد مُزِجَت

* نورٌ ومن ذكره نورٌ جرى بدمي

* والهَدي من رحلة الأنوارِ في سَدَلِ

* فداك نفسي أبا الزهراء يا أنورْ

❋ والبدر أنت وأنت المسك والعنبر

❋ وكان مولدُه الإصباح مُذْ أسفَر

❋ وضِيءُ الفؤادِ الرُّوحُ فيه زُمُرُّدٌ

❋ وفجر الهدَى من صبحه لا يُبَدَّدُ

❋ طابت بك الأرض وازدانت بك الشهُبُ

❋ وله يقول الليلُ يا قنديلُ

❋ جبينُه قَمَرِيُّ الحُسْنِ طلعتُهُ ❋ تُنسي البدورَ وأختُ النور لم تَخْبُ

❋ ويبدو أن الأمر قد يتصل باسم الشاعرة نفسِها، أو برؤيا قد رأتها كما ألمحَت ذات مرة، أو برسالة روحها النورانية التي نجدها في أكثر عنوانات مؤلفاتها ومصنفاتها، شعرًا ونثرًا ونظمًا. وأيًّا ما كان الأمرُ

فإن مفردة النور، وما دار في معناها، ملأت الأبيات أنسًا وأمنًا، وأزالت عن النفس ظلمتها وحيرتها، وجعلتها تحس بالراحة والسكينة وهي تحلق في آفاق نور النبوة.

❋ ثمة قصيدتان، هما أطول قصائد الديون، أريد أن أتوقف مع القارئ الكريم عندهما، وسوف أطِلُّ على إحداهما إطلالةً عجلَى، وأتمهل مع الثانية بعض التمهل. أمَّا أولاهما فهي "رحلة الأنوار"، وهي نظمٌ بديع شائقٌ لرحلة الإسراء والمعراج، والمشاهد التي رآها النبي في السماوات السبع، وما يتنعم به الأخيار، وما يُعذَّب به الأشرار، ومن الذين رآهم من الأنبياء والمرسلين، حتى ارتقى إلى سدرة المنتهى:

* هنا بدا قابَ قوسينِ الحبيبُ وما * لمَّا دنا زاغ بصرٌ منه بالزللِ

* ولا أريد أن أفوِّتَ هذه الفرصة فأقتطفُ من هذه القصيدة أبياتًا تطوِّف بنا مع رسول الله في معراجه الأسنى، بعد أن أسري به إلى بيت المقدس وصلى بالأنبياء إمامًا:

* وقام جبريلُ بالمختار يصحبه * إلى السما استفتح الأولى على مهَلِ

* عليه آدمُ بالتسليم قابَلَه * وخطَّ تأييده بالقلبِ كالكحَلِ

* وفي السماء بثانيها علا فتلا * عيسى ويَحيى له التسليمُ بالأُصُلِ

* وحُسنُ أحمدَ لاقَى حسنَ يوسُفَ في * علياءَ ثالثةٍ من ذاك في ثَمَلِ

* عليه فضَّت عقودَ الدُّرِّ رابعةٌ * فيها وسلَّمَ إدريسٌ على البطلِ

* زدني بخامسةٍ يُنسي الدُّجَى فمُها * عليه سلَّم هارونٌ إلى أجلِ

* أمّا بسادسةٍ بالحـــب أيَّـــــــدهُ * موسى وسلَّم والعينان فـــي وشَلِ

* يا أُنْسَ ســـــــابعةٍ همَّت أمامهما * لمَّا رآه خليـــــــلُ الله بالغـــزَلِ

* لعمرُك انتشرَت أنفاس معرَجِــــــه * بسِــــــدرة المنتهى نبقٌ كما القُلَلِ

* هكذا في كلمات معدودات، وأبياتٍ محدودات، استطاعت الشاعرةُ المُجيدةُ أن تختصر لنا رحلة المعراج، دون أن تُخِلَّ بها أو تُنقِصَ منها؛ بل إنها خلعت عليها من بديع فنها وتأنق تفننها، ما قرَّبَها إلينا وسهَّلها علينا، وجعلنا نقرؤها وكأننا نراها رأْيَ العين.

* ثم تأتي قصيدة "أُمُّ المواهبِ"، لترتفع بها الشاعرة، وترفعنا معها، إلى ذروة سامقةٍ من الجمال والجلال، في صحبة أمِّ المؤمنين "حفصَة بنت عمر بن الخطاب"، ابنة الفاروق وحافظة المصحف

الشريف. الأرملة الشابة التي أوجع أاها أن يلمح الترمُّلَ يغتال شبابها ويمتص حيويتها وصباها، فعرضها على أبي بكر، ثم على عثمان من بعده، حتى انتهى إلى الرسول ليشكو عنده بثَّه ونجواه، فما كان منه وهو يرى حزن صاحبه إلا أن قال له يبشره: "يتزوج عثمان من هي خيرٌ من حفصة، ويتزوج حفصة من هو خيرٌ من عثمان".

❊ ولست هنا لأعرض سيرة حفصة، لا مجملة ولا مفصلة، ففي كتب السيرة ما يغني القارئ ويُرضيه، ولا بأس عليه أن يعود إلى ما كتبته عنها الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) في كتابها "نساء النبي". أمَا الذي لن يجده فهو ذلك النظم الرائق لحياة هذه السيدة المباركة، الصوَّامة القوَّامة، المتعبدة الزاهدة، الحافظة لأول نسخةٍ

من المصحف الشريف، كتاب الإسلام، ومعجزة نبيه عليه الصلاة والسلام.

* قصيدة "أم المواهب" أطول قصائد الديوان، وتقع في تسعة وثلاثين بيتًا، لم تصُغها الشاعرة بضمير الغائب فتتحدث عنها، ولا بضمير المخاطَب فتتحدث إليها، وإنما جاءت بها بضمير المتكلم، وكأنها تتقمص شخصيتها وتستحضر روحها، وهذا يعكس إعجابها الشديد بها، وإن شئت فقل لأنها، كما بلغني، قد رأت أنها من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، ورأت ذات مرةٍ أن الناس تشير لها وتقول عنها: "هذه بنتُ النبي"، فعزز ذلك محبتَها لآل البيت الذين دافعت عنهم وتكلمت نيابة عنها، وكأنها منهم. وأذكر بالمناسبة أن الشاعرة

قد صنعت هذا من قبل حين أجرت قصيدة "دبيب الإفك"، في الديوان المحمدي الثالث، وقد كان لي شرفُ الكتابة عنه، على لسان أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، الصديقة بنت الصديق.

❁ ولا أخفي على القارئ أنني قرأت هذه القصيدة مرَّاتٍ عديدة، لا لأتبين ما فيها من مظاهر الفن، ولا لأعيش في هذه الأجواء المباركة لهذه السيدة الجليلة فحسب؛ ولكن لأختبر قدرتي على إعادة تلاوتها مثنى وثُلاث ورُباع، دون أن أحس بضيقٍ أو ملل. وقد نجحت القصيدة ببنائها الفني وإيقاعها الموسيقي وبيانها التخييلي، أن تدفع عني كل ما يجعلني أكف عن قراءتها واستعادتها.

* وقد وجدت نفسي مع البيت الأول أسأل عن السرِّ الذي جعل الشاعرة تسوق الكلام فيها بضنير المتكلم، مع ما يمكن أن يكون فيه من تزكية للنفس وإعجاب بها، وما لبثت أن سمعت صوت ضميري يأتيني بالجواب: ويحك! إنها حفصة، وإنها والله لَحَريةٌ أن تتحدث عن نفسها بما تشاء وكما تشاء، فهي لن تقول إلا الحق ولن تنطق بغير الصدق. ثم دار في عقلي تعليلٌ بعيدٌ وإن كان وجيهًا، يفسِّر هذا الأمرَ بعض التفسير، وهو أن أمَّ المؤمنين حفصة كان لها في بيت النبي ضرائر، ومنهن من كانت أكثر منها جمالًا، وأقرب إلى قلب الرسول منزلة، فجاءت هذه القصيدة بلسان المتكلم لتضع المتكلمةَ في موضع المباهاة والمفاخرة بما لم يكن لغيرها من أمهات المؤمنين:

* أنا ابنة فاروق الـــــــزمان وإنني * لَزوجُ رســـــول الله نورِ الغياهبِ

* من السابقات المــــؤمنات فقيهةٌ * ضـحى وجهها بالعلم ليس بغاربِ

* أنا عند زوجي في سُــــويداء قلبه * وعند أبي كُحْلٌ لطَـــرفٍ وحاجبِ

* وقد زانني الله الكـــريمُ بخِـــلعةٍ * من العزِّ والإنعامِ وارَت متــــاعبي

* وإني لأُمُّ المؤمنــــين بأمـــــرِهِ * وجــــبريلُ بالبشرى أتمَّ رغائبي

* وعني مقـــــالُ الأصبهاني وغيرِهِ * لصـــــــوَّامةٌ قوَّامةٌ ذي عجائبِ

* ووارثة الصـحف الشـريفة حفصـةٌ * وجــامعة القـــرآن أم المواهبِ

* إن هذه القصيدة لا تعكس حبَّ الشاعرة الجارفَ لسيدتنا حفصة، بقدر ما تصور رغبتها الشديدة في أن نستلهم سيرتها ونستحضر قصتها ونتأسى بأخلاقها، وهي أيضًا تؤكد مقدرتها الفنية على نظم السير والتراجم، في قال فنيٍّ محبب، ما أحوج ناشة وناشئات هذا الزمان

إليه، ليطالعوا من خلالها طرفًا من التاريخ الإسلامي الذي حُجب عنا قصدًا، وشُغِلنا بغيره عمدًا، فتاهت بنا الخطى وتاهت بنا الدروب.

* هل طالت هذه الكلمة أكثر مما قدَّرت لها؟ ربما. هل قلت فيها كل ما كنت قد زوَّرته في نفسي من أفكار؟ لا أعتقد. وعزائي أنني لا أريد أن أثقل على القارئ، أو أشغله عن قراءة الديوان والمتعة به، وأن الناقد لا يمكنه، وليس مطلوبًا منه، أن يقول كلَّ شيء. والقارئ البصير هو الذي يبدأ من حيث انتهى إليه الناقد؛ فيأخذ منه ويرد عليه، وقد ينتبه إلى ما فاته من جمال، ويستدرك ما وقع فيه من أخطاء.

* ويكفي هذه الكلمةَ أن تكون مدخلًا للقراءة ودليلًا للقارئ، وأن تكون قد نجحت، ولو بصورة بسيطة، في أن تلقي على إبداع الشيخة

نورا حلمي، ضوءًا كاشفـًا، وأن تكون قد أعطته بعضَ ما يستحقه من العناية والدرس. وهذا غاية ما أرجوه لها وأنتظره منها!

د. شعبان عبد الجيِّد

ناقدٌ وأكاديميٌّ من مصر

أَخُو الشُّمُوسِ

يَـــا كَوْكَبًـــا لَا يَعْتَرِيـــهِ أُفُـــولُ

وَبِـــكَ الضِّـــيَا يَـــا أَيُّهَـــا الْقِنْـــدِيلُ

مَـــا كُنْـــتُ أَحْسَـــبُ أَنَّ قَلْبِـــي زَهْـــرَةٌ

حَتَّـــى رَوَاهَـــا مِـــنْ حَـــدِيثِكَ نِيـــلُ

إِنَّ الرَّسُـــولَ أَخُـــو الشُّـــمُوسِ مُـــلَأْلَأٌ
نَهْـــرٌ مِـــنَ الْحُسْـــنَى هُـــدَاهُ يَسِـــيلُ

إِنْ ضَـــرَّ فِـــي فِعْـــلِ الْأَنَـــامِ تَبَشُّـــعٌ
لَا بَـــأْسَ أَحْمَـــدُ فِـــي الْفُـــؤَادِ جَمِيـــلُ

صَـــلَّى الْإِلَـــهُ عَلَيْـــهِ مَـــا انْبَثَـــقَ الضِّـــيَا
أَوْ بَـــرَّدَ الْأَكْبَـــادَ مِنْـــهُ الْقِيـــلُ

الطُّهْرُ أَحْمَدُ

الْهَاشِمِي الْهَادِي النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
حَيًّا وَمَيْتًا لِلْأَنَامِ السَّيِّدُ
مِيلَادُهُ لِلْبُشْرَيَاتِ الْمَوْلِدُ
وَيُعَطِّرُ الدُّنْيَا لَعَمْرِي الْمَرْقَدُ

إِنْ يَبْلُــــغِ الْمَـــــا قُلَّتَـــــيْنِ فَـــــلَا أَذَى

وَالطُّهْــرُ أَحْمَــدُ فِــي الــدُّنَى لَــوْ تُفْسَــدُ

صَـــلَّى الْإِلَـــهُ عَلَـــى ابْـــنِ آمِنَـــةَ الَّـــذِي

أَمِنَـــتْ بِـــهِ الـــدُّنْيَا وَقَالَـــتْ أَشْـــهَدُ

غَـرِّدِي

الْحُـــزْنُ يَخْسَـــأُ وَالضَّـــلَالَةُ تَهْتَـــدِي

مِـــنْ ذِكْـــرِ مَحْبُـــوبِي النَّبِـــيِّ مُحَمَّـــدِ

وَيَضِـــيقُ صَـــدْرُ الْكَـــوْنِ مِـــنْ فُحْـــشِ الْـــوَرَى

وَيَطِيـــبُ مِـــنْ طِيـــبِ النَّقِـــيِّ الْأَسْـــعَدِ

أَوْحَشْـــتَنِي يَـــا مَـــنْ إِذَا وَطِـــئَ الثَّـــرَى

قَـــالَ الثَّـــرَى إِنَّ الثُّرَيَّـــا حُسَّـــدِي

يَـــا مَـــنْ إِذَا قَلْـــتُ اسْـــمَهُ عِطْـــرٌ سَـــرَى

فَتَعَطَّـــرَتْ مِـــنْ مَدْحِـــهِ بِـــي عُـــوَّدِي

يَرْجُـــو لِقَـــاءَكَ خَـــافِقٌ بِـــكَ مُـــؤْمِنٌ

وَيَـــرَاكَ فِـــي وَجْـــهِ الـــدُّنَا وَالْمَسْـــجِدِ

لُسْـــــنَ الْعَنَــــادِلِ وَالْبَلَابِـــلِ غَـــرِّدِي

وَأَنَـــا تُغَــرِّدُ بِاسْـــمِهِ شِــعْرًا يَـــدِي

يَـــا كُـــلَّ أَمَّـــةِ مَـــنْ بِرُوحِـــي أَفْتَـــدِي

صَـــلِّي عَلَيْـــهِ بِـــلَا انْقِطَـــاعٍ تَسْـــعَدِي

وَدَعِـــي النِّـــزَاعَ وَثَـــوْبَ فُرْقَتِـــكِ اخْلَعِـــي

وَثِيَـــابَ هَـــدْيِ الْمُصْـــطَفَى هَيَّـــا ارْتَـــدِي

صَـــلَّى الْإِلَـــهُ عَلَـــى الْبَشِـــيرِ الْمُرْشِـــدِ

وَعَلَيْـــكَ سَـــلَّمَ لِلْقِيَامَـــةِ سَـــيِّدِي

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

أَبَــا فَــاطِمٍ مِنِّــي السَّــلَامُ عَلَــيْكُمُ

بِيَــوْمٍ بِعَــيْنِ الــدَّهْرِ وَالْخَلْــقِ يَعْظُــمُ

بِهَــذَا الزَّمَــانِ النَّــاسُ بِــالْحُزْنِ أُلْبِسُــوا

وَتَقْصِــيرُهُمْ فِــي ذِكْــرِ فَضْــلِكَ يُــؤْلِمُ

وَأَنْــــتَ رَؤُوفٌ بِــــالْخَلَائِقِ رَاحِــــمُ

وَمَــا جِــيءَ مَخْلُــوقٌ كَأَحْمَــدَ يَــرْحَمُ

وَحُبُّــكَ فِــي كُــلِّ الْقُلُــوبِ مُعَظَّــمُ

وَعَــنْ يَــوْمِ عِيــدٍ لَا يَقِــلُّ الْمُحَــرَّمُ

على كتفِ الدُّنيا

عَلَـــى كَتِـــفِ الـــدُّنْيَا يُرَبِّـــتُ أَحْمَـــدُ

مَـــدَى الـــدَّهْرِ "لَا تَحْـــزَنْ" بِـــآيٍ تُـــرَدَّدُ

وَلَـــيْسَ بِفِطْـــرٍ أَوْ بِنَحْـــرٍ زَمَانُهَـــا

وَلَكِـــنْ كَعِيـــدٍ لِلزَّمَـــانِ تُخَلِّـــدُ

أَنَــا يَــا رَسُــولَ اللهِ لَــمْ أَمْــشِ مَعْكُــمُ

إِلَــى طَيْبَــةٍ لَكِــنَّ قَلْبِــيَ يَقْصِــدُ

إِلَــى أَنْ أَمُــوتَ- اللهَ، للهِ هِجْرَتِــي

وَفَــرْحُ وُصُــولِي ذَاكَ أَنِّــي مُوَحِّــدُ

🌧 بَلْسَمْ 🌧

صَـــلَّى عَلَـــى الْهَـــادِي الْإِلَـــهُ تَعَـــالَى

وَالْكَـــوْنُ مَـــعْ جِبْرِيـــلَ مَـــعْ مِيكَـــالَا

حَـــرْبُ الْحَيَـــاةِ بِهَـــا الصَّـــلَاةُ عَلَيْـــهِ قَـــدْ

غَـــدَتِ انْتِصَـــارَ الْقَلْـــبِ وَالْأَنْفَـــالَا

سِــــنُّ الزَّمَــــانِ لِنُــــورِ أَحْمَــــدَ ضَــــاحِكٌ

وَلِسَــــانُ هَــــذَا الْكَــــوْنِ شُــــكْرٌ طَــــالَا

قَبَــــرَتْ بِلَحْــــدِ الــــذُّلِّ جُثْمَــــانَ الْبَغَــــى

بِــــالْعِزِّ كَــــفُّ الْحَــــقِّ لَمَّــــا قَــــالَا

وَعَلَــــى نَوَاصِــــي الْغَــــيْمِ أَوْقَــــفَ هَدْيَــــهُ

يَخْطُــــو فَتَهْطِــــلَ رَحْمَــــةً وَجَمَــــالَا

نَسَـــخَ الْجَهَالَـــةَ نَسْـــخَ شَـــمْسٍ لِلـــدُّجَى

بالرُّشْـــدِ يَسْـــرِي يُمْنَـــةً وَشِـــمَالَا

يَـــا أَيُّهَـــا الْغَيْـــثُ: الْخَلَائِـــقُ نَبْتَـــةٌ

بَعْـــدَ الظَّمَـــا بِـــكَ عُودُهَـــا قَـــدْ طَـــالَا

ثَمِلَـــتْ سِـــهَامُكَ مِـــنْ دِمَـــاءِ الشِّـــرْكِ مُـــذْ

صَـــوَّبْتَهَا وَبِهَـــا الضَّـــلَالُ انْهَـــالَا

قَــــدْ كُنْــــتُ آتِــــي بِالْمَحَبَّــــةِ وَحْــــدَهَا

وَالْآنَ لَا أُخْفِــــي عَلَيْــــكَ الْحَــــالَا

فَــــالْيَوْمَ أُمَّتُــــكَ الْأَسِــــيفَةُ أُثْقِلَــــتْ

وَالْقُــــدْسُ فِيهَــــا الــــدَّمُّ ظُلْمًــــا سَــــالَا

فَمَــــهُ عَلَــــى ثَــــدْيِ الْعُرُوبَــــةِ يَرْتَجِــــي

مِنْــــهُ الْغِيَــــاثَ فَزَوَّدَتْــــهُ خَبَــــالَا

لَكِـــــنَّ ذِكْــــرَكَ يَــــا حَبِيبِـــــي بَلْسَـــــمٌ

يُنْسِـــــي الْأَسَـــــى وَيُخَفِّـــفُ الْأَحْمَـــالَا

صَـــــلَّى عَلَيْـــــكَ اللهُ فِـــــي عَلْيَائِـــــهِ

لِيُحَقِّــــــقَ الْمَطْلُـــــوبَ وَالْآمَـــــالَا

صَـــلَّى وَسَـــلَّمَ مَـــا دَعَـــا رَبِّـــي الْـــوَرَى

وَأَغَـــاثَ لِاسْـــمِكَ حُبُّـــهُ الْأَبْطَـــالَا

وَالْمُتْعَبُــــــونَ بِكُـــــلِّ نَاحِيَـــــةٍ لَهُـــــمْ

رَبٌّ مُجِيـــــــبٌ لَا يَبِيـــــــعُ عِيَـــــالَا

أُمُّ الْمَوَاهِبِ

عَلَـــى هَامَـــةِ الْجَـــوْزَاءِ تَعْلُـــو مَنَـــاقِبِي

وَفِـــي مَعْبَـــدِ الْأَزْمَـــانِ لَاحَـــتْ كَرَاهِـــبِ

وَأَثْنَـــى عَلَـــيَّ الْفَخْـــرُ وَالْكَـــوْنُ شَـــاهِدٌ

وَيَمْـــدَحُنِي دَهْـــرِي بِـــأُذْنِ الْكَوَاكِـــبِ

أَنَــــا ابْنَـــــةُ فَـــارُوقِ الزَّمَـــانِ وَإِنَّنِــــي

لَـــزَوْجُ رَسُــــولِ اللهِ نُــــورِ الْغَيَاهِـــــبِ

أَسَـــالَ عَلَـــيَّ الْهَـــدْيُ سُـــقْيَاهُ مُـــذْ مَضَـــى

أَبِـــي مُسْـــلِمًا فَاعْتَـــدْتُ سُـــقْيَاهُ مِـــنْ أَبِـــي

وَأَلْقَـــتْ شُـــمُوسُ الـــذِّكْرِ فَـــوْقِي دِثَارَهَـــا

فَـــدُثِّرْتُ مِـــنْ شِـــرْكٍ بِأَرْضِـــيَ سَـــارِبِ

يَقُولُـــونَ عَنِّـــي ضُــرَّةُ الشَّـــمْسِ فِطْنَـــةً

مِـــنَ الْكَاتِبَـــاتِ الْعَالِمَـــاتِ النَّجَائِـــبِ

مِـــنَ السَّـــابِقَاتِ الْمُؤْمِنَـــاتِ فَقِيهَـــةٌ

ضُـــحًى وَجْهُهَـــا بِـــالْعِلْمِ لَـــيْسَ بِغَـــارِبِ

لِسَـــــانُ سَــــجَايَاهَا وَقَـــارٌ وَرِفْعَـــةٌ

بِهَـــا الْعَطْـــفُ تِرْيَـــاقٌ كَعَـــوْدَةِ غَائِـــبِ

وَغَيْــثٍ أَجَــشٍّ يَنْتَهِــي بَعْــدَهُ الظَّمَــا

وَيُرْضِــــعُ أَوْلَادَ الــــدُّنَا بِالْوَهَائِـــبِ

تَــرَى فِــي نَوَاصِــي رَأْيِهَــا الرُّشْــدَ وَالتُّقَــى

لَعَمْــــرُكَ مَعْقُــــودًا بِكُـــلِّ الْمَـــذَاهِبِ

إِذَا أَذْكَــتِ الْفِكْــرَ انْجَلَــى الصُّــبْحُ لِلْــوَرَى

وَفِــي لُبِّهَــا الْــوَاعِي مَرَايَــا الْعَوَاقِــبِ

وَقَــــالُوا صَــــفَاءٌ صَــــفْحَتِي، وَصَــــحِيفَتِي

نَقَــــاءٌ، مِــــنَ الــــدُّنْيَا بَــــرَاءٌ حَقَــــائِبِي

وَإِنْ حَــــلَّ ذِكْــــرِي بِــــالْفَلَاةِ تَخَضَّــــرَتْ

تَخَضُّــــرَ رَوْضٍ مِــــنْ طَهُــــورِ الْمَشَــــارِبِ

مُكَحَّلَــــةٌ بِالنُّبْــــلِ وَالطُّهْــــرُ نَشْــــأَتِي

كَــــأَنَّ الْفُــــرَاتَ انْسَــــالَ مِــــنْ لِــــينِ جَــــانِبِي

تَزَوَّجْــــتُ وَالْأَقْــــدَارُ صَــــاغَتْ تَرَمُّلِــــي

كَـــأَنِّيَ تِبْـــرٌ سَـــبْكُهُ بِالتَّجَـــارُبِ

فَهَـــبَّ أَبِـــي بَعْـــدَ افْتِقَـــادِي خُنَـــيْسَ كَـــي

يُزَوِّجَنِـــي زَيْـــنَ النُّجُـــومِ الثَّوَاقِـــبِ

وَنَـــادَى أَبَـــا بَكْـــرٍ وَعُثْمَـــانَ قَبْلَـــهُ

وَلَكِـــنْ أَرَادَ اللهُ لِـــي خَيْـــرَ خَاطِـــبِ

فَزُوِّجْـــتْ مِـــنْ خَيْـــرِ الْأَنَـــامِ مُحَمَّـــدٍ

وَنُجِّيـــتُ مِـــنْ أَحْـــزَانِ فَقْـــدٍ قَوَاضِـــبِ

عَلَـــــيَّ مَـــــعَ الْآلِ الْكِـــــرَامِ مَقَالِـــــدٌ

مِـــنَ السَّـــعْدِ مُـــذْ أَسْـــمَى النُّجُـــومَ أَقَـــارِبِي

وَهَـــــذَا بَيَـــــانِي أَمْـــــرَ مَارِيَـــــةٍ وَذَا

زَوَالُ غِطَـــاءِ اللَّيْـــلِ، صُـــبْحُ مَـــآرِبِي

أَنَــا إِنْ لِفَــرْطِ الْحُــبِّ بُحْــتُ لِعَــائِشٍ

وَبِــي نَعَــتِ السِّــرَّ الشَّــرِيفَ مَنَــادِبِي

وَإِنْ أَدْمُعِــي بَلَّــتْ رِدَائِــيَ غَيْــرَةً

فَهَــذَا لِأَنَّ الْحُــبَّ لَــيْسَ بِكَــاذِبِ

وَلَــيْسَ كَشِــرْكٍ فِــي الْحَبِيــبِ مُصِــيبَةٌ

تُنَبِّيــكَ عَــنْ حَــالِ الْفَتَــى فِــي النَّوَائِــبِ

هُوَ الدَّهْرُ بِالصَّبْرِ الْمَفَرُّ وَقَدْ مَضَى

لِعِلْمِ رَسُولِ اللهِ بِالْأَمْرِ قَارِبِي

وَلَمَّا أَتَى الْهَادِي وَعَرَّفَنِي بِهِ

تَسَاءَلْتُ مَنْ أَنْبَاكَ إِيَّاهُ صَاحِبِي؟

فَرَدَّدَ أَنْبَانِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ مَا

فَعَلْتِ فَقُلْتُ الْعُذْرَ وَالتَّوْبُ وَاجِبِي

وَغَـــادَرَنِي خَـــوْفِي وَعَـــادَ تَجَلُّـــدِي

وَعُـــدْتُ بِقَلْـــبٍ مَسَّـــهُ الصَّـــبْرُ تَائِـــبِ

أَنَـــا عِنْـــدَ زَوْجِـــي فِـــي سُـــوَيْدَاءِ قَلْبِـــهِ

وَعِنْـــدَ أَبِـــي كُحْـــلٌ لِطَـــرْفٍ وَحَاجِـــبِ

وَقَـــدْ زَانَنِـــي اللهُ الْكَـــرِيمُ بِخِلْعَـــةٍ

مِـــنَ الْعِـــزِّ وَالْإِنْعَـــامِ وَارَتْ مَتَـــاعِبِي

وَإِنِّـــــي لَأُمُّ الْمُـــــؤْمِنِينَ بِـــــأَمْرِهِ

وَجِبْرِيـــلُ بِالْبُشْـــرَى أَتَـــمَّ رَغَـــائِبِي

صَـــؤُومٌ قَـــؤُومٌ بِالْمُقَامَـــةِ زَوْجَـــةٌ

لِأَحْمَـــدَ ذِي بُشْـــرَى الْأَمِـــينِ الْمُصَـــاحِبِ

لِسِـــتِّينَ مِـــنْ شَـــهْدٍ مُصَـــفًّى تَرَشُّـــفِي

بِحِفْظِـــي أَحَادِيـــثِ الْحَبِيـــبِ الْحَبَائِـــبِ

وَعَــائِشُ عَنِّــي لَــوْ تَقُــولُ: هِــيَ الَّتِــي

بِقَــدْرِي تُسَــامِينِي لِكُــلِّ مُخَاطَــبِ

فَــذَا فَضْــلُ رَبِّــي غَالِــبُ الضَّــعْفِ بِالْهُــدَى

وَلَــوْ جِئْــتُ ذَنْبًــا مَعْــهُ لَــيْسَ بِغَالِــبِ

وَعَنِّــــي مَقَــــالُ الْأَصْــــبَهَانِي وَغَيْــــرِهِ

لَصَــــوَّامَةٌ قَوَّامَــــةٌ ذِي عَجَائِــــبِ

وَوَارِثَـــةُ الصُّــــحْفِ الشَّـــرِيفَةِ حَفْصَـــةٌ

وَجَامِعَــــةُ الْقُـــرْآنِ أُمُّ الْمَوَاهِـــــبِ

وَفَضَّــــتْ عُقُـــودَ الْحُسْــــنِ دُرًّا بِخُطْبَـــةٍ

بِهَـا قَــدْ قَضَــتْ حَــقَّ الْبَيَـانِ الْمُطَالَــبِ

سَــقَى الْفَضْـــلُ أَيَّـــامِي وَغَرْسِـــي وَمَنْبَعِـــي

وَلِـــي حَــرَسَ الْمَجْــدُ الرَّفِيــعُ مَــوَاكِبِي

وَمُنْــــذُ وَفَـــاتِي صَــــالِحُ الْخَلْـــقِ نَـــاطِقٌ

عَلَــيَّ مِــنَ الرِّضْــوَانِ فَــيْضُ سَــحَائِبِ



🌧 عَرَائِسُ 🌧

صَـــلَاةُ رَبِّـــي عَلَـــى الْهَـــادِي مَـــدَى الـــدَّهْرِ

فَهْـــوَ السِّـــرَاجُ نَسِـــيبُ الشَّـــمْسِ وَالْبَـــدْرِ

مُحَمَّـــــدٌ خِيـــــرَةُ الْمَـــــوْلَى وَحُجَّتُـــــهُ

مَسْـــعَاهُ أَهْـــدَى الْـــوَرَى أُنْشُـــودَةَ الطُّهْـــرِ

عَـــــرَائِسُ مُهَـــجُ الْأَتْبَـــاعِ كَحَّلَهَـــا

وَدَبَّـــجَ الْكَـــوْنَ كَـــفُّ الْهَـــدْيِ وَالْبِشْـــرِ

وَزُيِّنَـــــتْ لِلْحَبِيـــــبِ الْأَرْضُ وَانْتَظَـــرَتْ

حَتَّـــى أَتَـــى كَانْتِظَـــارِ الْإِلْـــفِ بِالصَّـــبْرِ

مُحَمَّـــــدٌ مَـــادَّةُ الـــرُّوحِ الَّتِـــي انْسَـــكَبَتْ

فِـــي جِسْـــمِ أُمَّتِـــهِ مِـــنْ رَحْمَـــةِ الْبَـــرِّ

رَبِّــــي عَلَـــى قَـــدْرِهِ بِالْحُـــبِّ جَسَّـــرَهُ

فَحَشَّـمَ الْقَلْـبَ بِـي حُـبٌّ عَلَـى قَـدْرِي

إِنَّ الْحَبِيـــبَ لَعَمْـــرِي مَـــا وَفَـــاهُ فَتًـــى

بِالْقَلْـــبِ وَالـــرُّوحِ وَالْأَشْـــوَاقِ وَالْعُمْـــرِ

مُحَمَّـــــدٌ نِعْمَـــــةُ اللهِ الَّتِـــــي جُبِلَـــــتْ

أَمَامَهَـــا شَـــفَةُ الـــدُّنْيَا عَلَـــى الشُّـــكْرِ

صَـــلَاةُ رَبِّـــي عَلَـــى الْمَحْبُـــوبِ أَنْثُرُهَـــا

نَثْـــرَ الزَّمَـــانِ بِـــرَوْضِ الْأَرْضِ لِلزَّهْـــرِ

أَرَائِـــجُ الْمِسْـــكِ فِيهَـــا عَنْـــهُ نَاطِقَـــةٌ

تُسَـــاجِلُ الْخَيْـــلَ وَالْأَنْسَـــامَ فِـــي السِّـــحْرِ

فَالْعَادِيَـــاتُ بِأَسْـــرِ الْقَلْـــبِ إِنْ ظَفَـــرَتْ

يَوْمًـــا، أَدَامَـــتْ صَـــلَاتِي الْقَلْـــبَ بِالْأَسْـــرِ

وَإِنْ لِأَنْسَــــامِ صَــــيْفٍ رَقَّ قَلْبِــــيَ قُــــلْ

بَاتَــــتْ رَبِيعًــــا فُصُــــولُ الْعَــــامِ بِالــــذِّكْرِ

صَــــلَاةُ رَبِّــــي عَلَــــى الْمُخْتَــــارِ مَــــا صَــــهَلَتْ

جِيَــــادُ عُــــرْبٍ رَجَــــاءَ الْعِــــزِّ وَالنَّصْــــرِ

وَصَــــلِّ يَــــا رَبِّ مَــــا هَلَّــــتْ بِرَوْضَــــتِهِ

نَسَــــائِمُ بِالرِّضَــــا فِــــي الْعَصْــــرِ وَالْفَجْــــرِ

الْحَلْوَاءُ

وَرْقَــاءُ تَشْـــدُو عِنْــدَ نَافِــذَتِي وَمَــا

جَــاءَتْ بِغَيْــرِ مَــدِيحِيَ الْوَرْقَــاءُ

وَبِشَــدْوِنَا مَاسَــتْ غُصُــونٌ وَاعْتَلَــى

ظُلَــمَ اللَّيَــالِي بِالْمَــدِيحِ ضِــيَاءُ

وَتَسَــــاءَلَتْ مَــا الْحُسْــنُ؟ قُلْــتُ: مُحَمَّــدٌ

وَسَـــــأَلْتُهَا قَالَــــتْ: ثَــــرَاهُ سَــــمَاءُ

صَــــدَقَتْ وَمَــــا بَلَغَــــتْ سَــــمَاهُ سَــــمَاءُ

وَعَلَــــى مُحَمَّــــدَ مَــــا عَلَــــتْ جَــــوْزَاءُ

الْخَلْــــــقُ أَرْضٌ كُلُّهُــــــمْ لَكِنَّمَـــــــا

خَيْــــرُ الْــــوَرَى فِيهَــــا هُــــوَ الْعَلْيَــــاءُ

وَخِصَــــالُهُ وَفِعَالُـــــهُ وَمَقَالُـــــهُ

وَجَمَالُـــــهُ وَجَلَالُـــــهُ أُدَبَـــــاءُ

لِحِـــرَاءَ خَطَّـــتْ خَطْـــوُهُ نُسُـــكَ التُّقَـــى

وَالْكَـــوْنُ هَـــذَا مِـــنْ تُقَـــاهُ حِـــرَاءُ

بَلَـــغَ الْحَيَـــاةَ حَدِيثُـــهُ فَتَحَـــدَّثَتْ

بِجَمَالِـــهِ الْأَزْمَـــانُ وَالْأَنْحَـــاءُ

وَسِــــمَاتُهُ إِنْ شِــــئْتَ قُــــلْ مِــــنْ حُسْــــنِهَا

كَانَــــتْ كَمَــــا عَــــيْنُ الْمُحِــــبِّ تَشَــــاءُ

وَنَوَالُــــهُ سُــــحْبٌ هَتُــــونٌ فَيْضُــــهَا

مَــــاءٌ زُلَالٌ حَــــلَّ فِيــــهِ شِــــفَاءُ

نُــــورٌ مُحَيَّــــاهُ الشَّــــرِيفُ كَأَنَّمَــــا

تَجْــــرِي بِــــهِ شَــــمْسُ الضُّــــحَى الْبَيْضَــــاءُ

وَكَأَنَّمَـــا نِيطَـــتْ بِـــهِ كَرَصَـــائِعٍ
هَـــامُ الثُّرَيَّـــا فَـــاعْتَلَاهُ بَهَـــاءُ

وَلَقَـــدْ عَزَانِـــي لِلتَّصَـــبُّرِ حُبُّـــهُ
فَبِحُبِّـــهِ مُتَعَلَّـــلٌ وَعَـــزَاءُ

يَـــا أَيُّهَـــا الْمُخْتَـــارُ إِنَّـــكَ شَـــاهِدٌ
فِـــي الْحُسْـــنِ تُنْشِـــدُهُ الْحَشَـــا الْبَكْمَـــاءُ

لَمَّـــا بَـــدَا جُـــرْحُ الْبَسِـــيطَةِ غَـــائِرًا

بِالشِّـــرْكِ قَـــالَ الـــدُّهْرُ أَنْـــتَ دَوَاءُ

تَحْنُـــو عَلَـــى جُـــرْحِ الـــدَّوَابِ وَكَـــمْ تَعِـــي

مِـــنْ عَطْفِـــكَ الْجُلْمُـــودَةُ الصَّـــمَّاءُ

يَـــا سِـــفْرَ نُـــورٍ فِـــي مَحَارِيـــبِ الـــدُّجَى

يُنْسِـــي اللَّيَـــالِي أَنَّهَـــا ظَلْمَـــاءُ

وَبِـــهِ الْجَـــوَارِحُ فِـــي الشَّـــبَابِ حَكِيمَـــةٌ

وَالْأُمِّيُّـــــــونَ بِنُـــــــورِهِ قُـــــــرَّاءُ

صَـــــلَّى عَلَيْـــــكَ اللهُ مَـــــا ذَاقَ امْـــــرُؤٌ

ضُـــــرًّا وَمَـــــا حَلَّـــــتْ لَـــــهُ سَـــــرَّاءُ

فَـــــالْعُمْرُ يَحْلُـــــو بِالصَّـــــلَاةِ وَإِنَّهَـــــا

فِـــــي الْحَـــــالَتَيْنِ لَعَمْـــــرُكَ الْحَلْـــــوَاءُ

رِحْلَةُ الْأَنوارِ

مَضَى الْأَسَى يَا رَسُولَ اللهِ فَي عَجَلِ

وَجِئْتَ مَسْرَاكَ لِلْأَقْصَى بِلَا سُؤُلِ

وَكُحِّلَ الْعُمْرُ بِالْمِعْرَاجِ فَارْتَسَمَتْ

بِالْعِزِّ مُعْجِزَةٌ لِلْأُخْرِ وَالْأُوَلِ

هَـــذَا عَـــزَاءٌ مِـــنَ الـــرَّحْمَنِ مَشْـــهَدُهُ

مَـــدَى الزَّمَـــانِ مُقِـــيمٌ لَاذَ بِالْمُقَـــلِ

بَـــاهَى بِقَـــدْرِكَ تَكْـــرِيمٌ لَـــهُ قِبَـــلٌ

أَلْقَـــى عَلَـــى يَـــدِكَ السُّـــلْوَانَ بِالْقُبَـــلِ

إِنَّ الْجُـــرُوحَ أَقَـــرَّتْ وَهْـــيَ لَاهِفَـــةٌ

هَـــذَا دَوَاؤُكَ مِـــنْ حُـــزْنٍ وَمِـــنْ عِلَـــلِ

وَبِــــالْبُرَاقِ أَتَـــى جِبْرِيـــلُ فَابْتَسَـــمَتْ

مِـــنْ حُسْـــنِ طَلْعَتِـــهِ الْأَفْــلَاكُ لِلْجَبَــلِ

بِحَلْقَـــةِ الْبَيْـــتِ أَوثَقْـــتَ الْبُـــرَاقَ وَقَـــدْ

صَــلَّيْتَ بِالْأَنْبِيَــا وَالْقُــدْسُ فِـــي وَجَــلِ

وَقَـــامَ جِبْرِيـــلُ بِالْمُخْتَـــارِ يَصْـــحَبُهُ

إِلَـى السَّــمَا اسْــتَفْتَحَ الْأُولَـى عَلَـى مَهَــلِ

عَلَيْـــــهِ آدَمُ بِالتَّسْـــــــلِيمِ قَابَلَـــــهُ

وَخَـــــطَّ تَأْيِيـــدَهُ بِالْقَلْـــبِ كَالْكَحَـــلِ

وَعَـــنْ يَسَـــارٍ رَأَى أَهْـــلَ الشَّـــقَا وَبِهَـــا

عَـــنِ الْيَمِـــينِ رَأَى الْأَخْيَـــارَ بِالْحُلَـــلِ

وَفِـــي السَّـــمَاءِ بِثَانِيهَـــا عَـــلَا فَـــتَلَا

عِيسَـــى وَيَحْيَـــى لَـــهُ التَّسْـــلِيمَ بِالْأُصُـــلِ

وَحُسْــنُ أَحْمَــدَ لَاقَــى حُسْــنَ يُوسُــفَ فِـي

عَلْيَـــاءَ ثَالِثَـــةٍ مِـــنْ ذَاكَ فِـــي ثَمَـــلِ

عَلَيْـــهِ فَضَّـــتْ عُقُـــودَ الـــدُّرِّ رَابِعَـــةٌ

فِيهَـــا وَسَـــلَّمَ إِدْرِيـــسٌ عَلَـــى الْبَطَـــلِ

زِدْنِـــي بِخَامِسَـــةٍ يُنْسِـــي الـــدُّجَى فَمُهَـــا

عَلَيْـــهِ سَـــلَّمَ هَـــارُونٌ إِلَـــى أَجَـــلِ

أَمَّـــا بِسَادِسَــــةٍ بِالْحُــــبِّ أَيَّـــدَهُ

مُوسَـــى وَسَـــلَّمَ وَالْعَيْنَـــانِ فِـــي وَشَـــلِ

يَـــا أُنْـــسَ سَـــابِعَةٍ هَمَّـــتْ أَمَامَهُمَـــا

لَمَّـــا رَآهُ خَلِيــــلُ اللهِ بِـــــالْغَزَلِ

لَعَمْـــرُكَ انْتَشَـــرَتْ أَنْفَـــاسُ مِعْرَجِـــهِ

بِسِـــدْرَةِ الْمُنْتَهَـــى مِسْـــكًا عَلَـــى النُّـــزُلِ

بِـــالتِّبْرِ أَنْـــوَارُ فُـــرْشِ الـــرَّوْضِ قَـــدْ مُزِجَـــتْ

وَسِـــدْرَةُ الْمُنْتَهَـــى نَبْـــقٌ كَمَـــا الْقُلُـــلِ

نُـــورٌ وَمِـــنْ ذِكْـــرِهِ نُـــورٌ جَـــرَى بِـــدَمِي

وَوَرْقُهَـــا أُذْنُ فِيـــلٍ لَاحَ مِـــنْ طِـــوَلِ

وَيَـــا مُحَمَّـــدُ ذَا الْمَعْمُـــورُ رِفْعَتُـــهُ

حَاكَـــتْ مَقَامَـــكَ يَـــا رَيْحَانَـــةَ الرُّسُـــلِ

مِـــنَ الْمَلَائِـــكِ سَـــبْعُونَ أَلْـــفَ تَدْخُلُـــهُ

وَلَا يَعُـــــودُونَ يَوْمِيًّـــا بِـــلَا كَسَـــــلِ

وَلِلْجِنَـــانِ فِـــدَاهُ الـــنَّفْسُ أُدْخِـــلَ فَـــاعْ

تَلَـــى الْجَنَـــانُ بِـــهِ وَالنَّـــاسُ فِـــي دَخَـــلِ

لَـــوْ أَنَّ مِـــنْ تُرْبِهَـــا الْمِسْـــكُ انْتَقَـــى وَطَنًـــا

لَـــرَامَ فِـــي نَعْلِـــهِ خُلْـــدًا وَلَـــمْ يَفِـــلِ

أَلَا وَقَـــدْ سَـــمِعَ الْمُخْتَـــارُ فِـــي دَرَجٍ

صَـــرِيفَ أَقْـــلَامِ جُنْـــدِ اللهِ فِـــي وَجَـــلِ

وَلِلْكَـــرِيمِ انْتَهَـــى بِـــالْعَطْفِ مِعْرَجُـــهُ

وَالْعَطْـــفُ يَرْوِيـــهِ رِيَّ السُّـــحْبِ بِالـــذُّلُلِ

هُنَـــا بَـــدَا قَـــابَ قَوْسَـــيْنِ الْحَبِيـــبُ وَمَـــا

لَمَّـــا دَنَـــا زَاغَ بَصَـــرٌ مِنْـــهُ بِالزَّلَـــلِ

يَـا بَهْجَـةَ الْقَلْـبِ وَالْجُـلَّاسُ قَـدْ رَحَلُـوا

وَصْـلِي الصَّـلَاةُ وَمِشْـكَاتِي وَمُغْتَسَـلِي

إِنَّ الْوِصَـــالَ بِفَـــرْضِ اللهِ مُنْسَـــدِلٌ

وَالْهَـدْيُ مِـنْ رِحْلَـةِ الْأَنْـوَارِ فِـي سَـدَلِ

لِمَـــا بَـــدَا لِرَسُـــولِ اللهِ مِـــنْ وَهَـــنٍ

فِـي النَّـاسِ نَـاجَى لِتَخْفِيـفٍ مِـنَ الثِّقَـلِ

أَخُـــوهُ مُوسَـــى بِــذَا أَوْصَـــى وَأَيَّـــدَهُ

فَظَـــلَّ يَرْجِـــعُ حَتَّـــى فَـــازَ بِالْأَمَـــلِ

هُنَـــا قَضَـــى اللهُ خَمْسًـــا لِلْعِبَـــادِ وَفِـــي

ثَوَابِهَـــا عَشْـــرُ أَضْـــعَافٍ مِـــنَ الْعَمَـــلِ

بِالْجِسْـــمِ وَالـــرُّوحِ أَسْـــرَى اللهُ فِـــي ظُلَـــلِ

مِـــنَ الْكَرَامَـــاتِ بِالْمُخْتَـــارِ لَـــمْ تَـــزُلِ

بِمِثْـــلِ هَــذَا جَـرَى الْمِعْــرَاجُ فَارْتَفَعَــتْ

أَنْــوَارُ صِــدْقٍ وَإِيمَــانٍ عَلَــى الْجَـدَلِ

دَلِيـــلُ مَسْـــرَاهُ بِالْإِسْـــرَاءِ نَقْـــرَؤُهُ

وَسُــورَةُ الــنَّجْمِ فِــي الْمِعْــرَاجِ لِلْقُبُــلِ

مَــوْلَايَ صَــلِّ عَلَــى الْمُخْتَــارِ مَــا رَجَعَــتْ

بِــذِكْرِ إِسْــرَائِهِ الْأَيَّــامُ كَالْعَسَـــلِ

وَصَــلِّ دَوْمًــا مَــدَى الْأَزْمَــانِ مَــا نَسَــخَتْ

شَــرِيعَةُ الْمُصْــطَفَى مَــا فَــاتَ مِــنْ مِلَــلِ

صَــلَاةَ صِــدْقٍ بِهَــا الْأَقْصَــى نُحِــرِّرُهُ

وَالسُّــؤْلُ يَــا رَبَّنَــا عَفْــوٌ عَــنِ الزَّلَــلِ

ثوْب الـتُّقى الْأخْضَرْ

فِـــدَاكَ نَفْسِـــي أَبَـــا الزَّهْــرَاءِ يَـــا أَنْـــوَرْ

وَالــرُّوحُ تَفْـدِي وَأَنْــتَ الــرُّوحُ بَــلْ أَكْثَــرْ

يَـــا حُـــبَّ ذِي مُهَـــجٍ بِـــالنُّورِ كَلَّلَهَـــا

لَمَّـــا أَحَبَّـــكَ يَـــا ذَا النُّـــورِ يَـــا أَزْهَـــرْ

أَلَسْــتَ مَــنْ رَقَّ ثَــوْبُ الشِّــرْكِ فِــي يَــدِهِ

وَالْكَــونَ أَلْبَسْــتَهُ ثَــوْبَ التُّقَــى الْأَخْضَــرْ

وَأَنْـــــتَ أَزْكَـــــى عِبَـــــادِ اللهِ كُلِّهِـــــمُ

وَأَنْــتَ لِلْخَلْــقِ عَــيْنُ الْخَلْــقِ إِنْ يُبْصِــرْ

وَالْحُسْــنُ أَنْــتَ وَأَنْــتَ الْخَــاتَمُ الْأَطْهَــرْ

وَالْبَــدْرُ أَنْــتَ وَأَنْــتَ الْمِسْــكُ وَالْعَنْبَــرْ

وَالطِّــبُّ أَنْــتَ وَمِنْــكَ الطِّيــبُ يَغْمُرُنَــا

وَالشَّــهْدُ أَنْــتَ وَأَنْــتَ الزَّهْــرُ وَالسُّــكَّرْ

مُحَمَّــــدٌ بِالْهُــــدَى شَــــمْسٌ مُخَلَّــــدَةٌ

وَكَــانَ مَوْلِــدُهُ الْإِصْــبَاحَ مُــذْ أَسْــفَرْ

بَاحَــــتْ بِسِــــرِّ ضِــــيَاءِ الْكَــــوْنِ سِــــيرَتُهُ

لِلْكُفْــرِ مِــنْ هَــرَمٍ أَكْفَانَــهُ حَضَّــرْ

تَعْلُـــو مُحَيَّــاهُ جَنَّــاتٌ مُصَــوَّرَةٌ

وَالْفَضْــلُ وَالْجُـودُ فِـي أَفْعَالِـهِ صُـوِّرْ

مَعَــادِنُ النَّــاسِ أَنْــوَاعٌ وَمَعْدِنُــهُ

بَــاهَى بِـهِ التِّبْـرُ وَالْأَلْمَـاسُ وَالْجَـوْهَرْ

وَرُبَّ مَــدْحٍ بِــهِ تَسْــرِي مَحَبَّتُــهُ

كَمَـا سَـرَى لِلْـوَرَى مِـنْ هَدْيِـهِ كَـوْثَرْ

صَـــلَّى عَلَيْـــهِ الْكَـــرِيمُ الْبَـــرُّ تَكْرِمَـــةً

مَـــا قِيـــلَ فِـــي صَـــلَوَاتٍ أَنَّـــهُ أَكْبَـــرْ

لُؤْلُـؤٌ وَزَبَرْجَدُ

تُصَــــلِّي عَلَــى الْهَــادِي الــدُّنَى وَتُــرَدِّدُ

سَــأَلْتُ عَــنِ الْأَسْــبَابِ قَالَــتْ: مُحَمَّــدُ

بِخَلْـــقٍ وَأَخْـــلَاقٍ وَقَـــدْرٍ مُحَمَّـــدُ

وَصَــــلَّى عَلَيْـــهِ اللهُ وَالْخَلْـــقُ رَدَّدُوا

وَأَدْرِي وَتَـــدْرِي الـــرُّوحُ لَكِـــنَّ سُـــؤْلَهَا

لِتَـــنْعَمَ بِـــالتَّرْدَادِ إِنْ قِيـــلَ أَحْمَـــدُ

عَلَـــى قَـــدْرِ حُـــبِّ الْمَـــرْءِ يَنْسَـــابُ ذِكْـــرُهُ

وَقَـــدْ لَاحَ حُـــبُّ اللهِ مَـــا قِيـــلَ أَشْـــهَدُ

وَضِـــيءُ الْفُـــؤَادِ الـــرُّوحُ فِيـــهِ زُمُـــرُّدُ

وَخَـــاتَمُ رُسْـــلِ اللهِ فِينَـــا مُمَجَّـــدُ

وَصَـــــدْعُ الْفُــــؤَادِ الْمُسْـــــتَهَامِ بَلَابِــــلُ

بِأَعْـــــذَبِ تَسْــــلِيمٍ عَلَيْـــــهِ تُغَـــــرِّدُ

وَعَمَّـــــرَ أَكْبَـــــادَ الْمَسَـــــاجِدِ ذِكْــــرُهُ

وَفَجْــــرُ الْهُــــدَى مِــــنْ صُــــبْحِهِ لَا يُبَــــدَّدُ

وَبَعْـــــدَ الْحَــــرُورِ انْسَــــالَ لِـــلْأَرْضِ ظِلُّــــهُ

وَأَضْــــحَى أَدِيبًــــا مِــــنْ هُــــدَاهُ التَّبَلُّــــدُ

تَـــرَاكَ بِـــهِ النُّعْمَـــى وَيَلْقَـــاكَ سُـــؤْدُدُ
وَتِلْـــكَ أَزَاهِيـــرُ الصَّـــفَا حَيْـــثُ يَرْقَـــدُ

رَقِيـــقُ الْمِـــزَاجِ الْقَـــوْلُ مِنْـــهُ مَسَـــاغُهُ
مُحَلًّـــى مُصَـــفًّى رِيـــقُ نَحْـــلٍ مُعَنْقَـــدُ

وَمَـــا اشْـــتُفِيَتْ مِـــنْ غَيْـــرِ دَعْـــوَاهُ غَيَّـــةٌ
وَإِنْ مَـــاتَ قَلْـــبٌ بَـــيْنَ كَفَّيْـــهِ يُولَـــدُ

أَيَـــا حُجَّــــةَ اللهِ الْجَلِيــــلِ بِأَرْضِــــهِ

وَمِصْـــبَاحُكَ الْوَهَّـــاجُ بِالـــدَّهْرِ مُوقَـــدُ

بِرُوحِـــي وَنَفْسِـــي يَـــا حَبِيبِـــي أَمَـــا تَـــرَى

نِـــدَاكَ بِثَغْـــرِي لُؤْلُـــؤٌ وَزَبَرْجَـــدُ ؟!

يُصَـــلِّي عَلَيْـــكَ اللهُ وَالْكَـــوْنُ بَاسِـــمٌ

وَبِالصَّـــلَوَاتِ النَّـــاسُ تَهْنَـــا وَتَسْـــعَدُ

☔ عَيْنُ عَيْنِي ☔

مُعَلِّـــــمُ مُصْـــــطَفًى لِلْعَـــــالَمِينَ أَبُ

لِلْحَـــقِّ آبَ بِفِيـــهِ الْعُجْـــمُ وَالْعَـــرَبُ

تَفْنَــــى الْعُيُـــونُ وَعَـــيْنُ اللهِ تَحْرُسُـــــهُ

مِـــنْ أَنْ تَـــرَاهُ بِشَـــيْنِ النَّـــاظِرِ الرِّيَـــبُ

يَــا أَطْيَــبَ الْخَلْــقِ كُــلِّ الْخَلْــقِ أَفْئِــدَةً

طَابَــتْ بِــكَ الْأَرْضُ وازْدَانَــتْ بِــكَ الشُّــهُبُ

يَــا رُوحَ رُوحِــي وَأَنْــتَ الْعَــيْنُ وَالْهُــدُبُ

وَعَــيْنُ عَيْنِــي وَأَنْــتَ الْقَلْــبُ وَالْحُجُــبُ

وَقُرْبُــكَ الــرَّوْحُ وَالرَّيْحَــانُ وَالطَّــرَبُ

وَحُبُّــكَ الْمَــاءُ وَالْأَنْسَــامُ وَالــذَّهَبُ

فَارَقْــتُ فِيــكَ أَنَــاةَ الشَّــوْقِ مَــا اكْتَمَلَــتْ

كَالْخَيْــلِ فِــي عَــدْوِهَا إِنْ تَنْفِهَــا الْأُهُــبُ

وَالــدَّمْعُ فِــي خَــافِقِي يَــزْدَادُ عَــنْ عُــرُضٍ

يُبَلِّــلُ الْخَــدَّ لَكِــنْ يُجْهَــلُ السَّــبَبُ

يَــا أَكْــرَمَ الْخَلْــقِ يَــا زَيْــنَ الــدُّنَى رُسُــلًا

قَــالُوا الْحَبِيــبُ فَقُلْــتُ الطُّهْــرُ وَالْأَدَبُ

يَــا أَحْسَــنَ النَّــاسِ تَــرْوِي الْحُسْــنَ غُرَّتُــهُ
وَيَحْسُــــنُ الْحَــــالُ لَمَّـــــا مِنْـــــهُ نَقْتَــــرِبُ

عَلَيــكَ صَـــلَّى إِلَهِـــي مَـــا تَحَـــدَّرَ مِـــنْ
عَـــيْنِ الْـــوَرَى الـــدَّمْعُ وَالْأَشْـــوَاقُ تَنْسَـــكِبُ



طِبْتَ عدَّاسُ (١)

هَنِيئًــا هَنِيئًــا طِبْـتَ عَــدَّاسُ مَنْــزِلَا

وَنِلْــتَ بِتَقْبِيــلِ النِّعَــالِ عُلَــى الْعُــلَا

وَمَــنْ لِــي بِأَقْــدَامِ الْحَبِيــبِ ..وَجُرْحِــهِ

لِتَفْدِيــهِ نَفْسِــي فِــي الْأَوَاخِــرِ وَالْأُلَــى

(١) عدّاس هو الغلام الذي خصّه الله بالهداية حينما كان يخدم في بستان ابني ربيعة بالطائف عندما أوى النبي صلى الله عليه وسلم لهذا المكان ليحتمي به بعد الأذى الذي أصابه من السفهاء.

أغلى حبيب

إِنِّــــي لَعَمْـــــرُ أَبِــــي كُـــلِّ الْـــوَرَى الْآنَـــا

قَـــدْ هَـــمَّ كَفِّــي بِرَسْــمِ الْوَجْــهِ تَحْنَانَـــا

أَلَسْـــــتَ أَجْمَـــــلَ خَلْـــــقِ اللهِ كُلِّهِـــــمُ

وَأَنْـــتَ أَغْلَـــى حَبِيـــبٍ جَـــاءَ دُنْيَانَـــا؟!

وَإِنْ تكَـــتّمَ دَهْـــرًا مَـــا تَهَيَّمَنِـــي

فَـــاللهُ سَـــنَّ لِمَـــا نُخْفِيـــهِ إِعْلَانَـــا

يَـــا حِـــبَّ رَبِّـــي جَـــزَاكَ اللهُ تَكْرِمَـــةً

رُدَّ السَّـــلَامَ وَقُـــلْ نُـــورَا لِلُقْيَانَـــا

وَمَـــا رَأَتْـــهُ لَهَـــا إِي وَالَّـــذِي كَانَـــا

وَلَا تَعِـــزُّ عَلَـــى الْمُشْـــتَاقِ رُؤْيَانَـــا

يَـــا جَـــامِعَ النَّـــاسِ يَوْمًـــا لَا ارْتِيَـــابَ بِـــهِ

اجْمَــــــعْ بِأَحْمَــــــدَ أَحْبَابًـــــا وَإِيَّانَـــــا

وَصَـــلِّ مَـــا سَـــكَنَتْ عَـــيْنُ الـــدُّجَى أَبَـــدًا

عَلَيـــــهِ رَبِّـــــي فَأَنْـــــتَ اللهُ مَوْلَانَـــــا

أَنفاسُ فَجْرٍ

تَحْيَـــا الْقُلُـــوبُ بِحُـــبِّ الْمُصْـــطَفَى خُضُـــرَا

وَالْحُـــبُّ أَنْفَـــاسُ فَجْـــرٍ نَـــاوَلَ الْمَطَـــرَا

هَـــذَا النَّبِـــيُّ جَمَـــالُ الْكَـــوْنِ فِـــي نَظَـــرِي

فِـــي كُـــلِّ جَارِحَـــةٍ قَلْـــبٌ لَـــهُ نَظَـــرَا

مَحِلُّــــهُ سَـــامِقٌ كَـــمْ حَيَّـــرَ الْكُبَـــرَا

وَمَجْـــدُهُ بَاسِـــقٌ دَانَـــتْ لَـــهُ الْأُمَـــرَا

أُنْـــسُ الْمُقِـــيمِ وَزَادُ الـــرَّاحِلِينَ وَمَـــا

مِـــنْ غَيْـــرِهِ جَـــأْشُ فَضْـــلٍ قَـــرَّ أَوْ فَتَـــرَا

سَـــرَيْتُ مِـــنْ حُبِّـــهِ فِـــي ضَـــوِّ بَـــدْرِ دُجًـــى

وَصَـــاحِبُّ الْحُـــبِّ نُـــورٌ أَدْهَـــشَ الْقَمَـــرَا

أَخْلَاقُــــهُ شَـــجَرٌ أَعْـــوَادُهُ كَــــرَمٌ

بِظِلِّــهِ الْقَلْــبُ مِــنْ أَحْزَانِــهِ اسْــتَتَرَا

بَحْــرٌ مِــنَ الْحُسْــنِ مَمْــدُودٌ بِسَــبْعَةِ أَبْ

حُــرٍ عَلَــى قُــبْحِ أَيَّــامِي عَــلَا وَجَـرَى

آثَــــارُهُ نِعَــــمٌ بِــــيضٌ عَوَارِفُهَـــــا

لَا يُبْلِينَهَــــا زَمَــــانٌ طَــــالَ أَوْ قَصُـــرَا

أَحَـــنُّ مِـــنْ خَـــدِّ أَزْهَـــارِ الرُّبَـــى يَـــدُهُ

وَقَوْلُـــهُ فَـــاقَ رِيـــقَ النَّحْـــلِ والـــدُّرَرَا

مَـــوْلَايَ صَـــلِّ عَلَـــى الْهَـــادِي وَعِتْرَتِـــهِ

مَـــا سُـــقْتَ فِـــي مَدْحِـــهِ حُبًّـــا لَـــهُ الْبَشَـــرَا

وَصَـــلِّ دَوْمًـــا وَزِدْ مَـــدْحِي لَـــهُ أَبَـــدَا

عَلَـــى مَطِيَّـــةِ شَـــوْقِي كُلَّمَـــا كَبُـــرَا

🌧 خُضْرُ الْمَعَايِشِ 🌧

طَـــــرْفٌ بِأُنْمُلَـــــةِ الْحَيَـــــا مَكْحُـــــولُ

وَالصَّـــدْرُ مِـــنْ طُهْـــرِ السَّـــمَا مَغْسُـــولُ

وَالْوَجْـــهُ مِـــنْ حُسْـــنٍ تَـــرَاهُ فَيَعْتَلِـــي

فِيـــكَ الْجَبِـــينَ لِحِسْـــنِهِ تَبْجِيـــلُ

دِيــــنُ الْبَلَاغَـــــةِ كَامِــــلٌ فِــــي ثَغْــــرِهِ

وَلَــــهُ يَقُــــولُ اللَّيْــــلُ يَــــا قِنْــــدِيلُ

وَالصُّـــــبْحُ يَشْــــهَدُ نُــــورُهُ وَيَقُــــولُ

مِثْــــلُ الْحَبِيــــبِ أَنَــــا لَــــدَيْكَ جَمِيــــلُ

وَالشَّـــــمْسُ تَــــدْنُو بِالْأَشِــــعَّةِ سَــــاعَةً

لِيَــــزُورَ مِنْهَــــا خَطْــــوَهُ التَّقْبِيــــلُ

تَتَـــنَفَّسُ الْأَسْـــحَارُ بِالصَّـــلَوَاتِ مَـــا

ذُكِـــرَ الْحَبِيـــبُ وَبِالنَّسِـــيمِ تَقُـــولُ

مَـــا بَـــيْنَ فِعْـــلِ الْمُصْـــطَفَى وَمَقَالِـــهِ

حُـــبِسَ الصَّـــوَابُ وَضَـــمَّهُ جِبْرِيـــلُ

وَحَدِيثُـــهُ الْبُشْـــرَى بِـــهِ الـــذِّكْرَى وَمَـــا

ضَـــلَّتْ بِعَـــيْنِ النُّصْـــحِ مِنْـــهُ عُقُـــولُ

يَحْيَـــا الْـــوَرَى مِـــنْ دُونِـــهِ لَكِنَّمَـــا

خُضْـــرُ الْمَعَـــايِشِ بالْحَبِيـــبِ تَمِيـــلُ

مَـــوْلَايَ صَـــلِّ عَلَيْـــهِ مَـــا اخْضَـــرَّ الثَّـــرَى

وَكَسَـــا الْفُـــؤَادَ بِخُضْـــرَةٍ تَرْتِيـــلُ



الْأَكَابِرُ(١)

نَطُــوقٌ لِسَــانُ الْفَخْــرِ بِالصَّــحْبِ شَــاعِرُ

بَكِــيمٌ مُعَــادِيهِمْ وَإِنْ قَــالَ، جَــائِرُ

لَهُــمْ غُــرَّةُ الْأَوْضَــاحِ فِــي كُــلِّ سُــؤْدُدٍ

وَمِــنْ جُــودِهِمْ فَاضَــتْ لَعَمْــرِي مَــآثِرُ

(٨) هذه أبيات في الدفاع عن مقام الصحابة رضوان الله عليهم.

تُشِــــيرُ لَهُـــمْ أَيْـــدِي الْمَكَـــارِمِ وَالْعُلَـــى

وَفُلْــــكُ الثَّنَـــا رَاضٍ عَلَـــيْهِمْ وَدَائِـــرُ

وَيَسْــكُنُ جَــأْشُ الْفَضْــلِ لِلصَّــحْبِ كُلَّمَــا

بِعَـــدْلِهِمُ تَرْضَـــى الْأُلَـــى وَالْأَوَاخِـــرُ

عَلَـــى شِـــيمَةِ الْإِحْسَـــانِ قَـــدْ جُبِلُـــوا وَمَـــا

يَضُـــرُّ جِبَـــالًا نَطْـــحُ وَعْـــلٍ يُخَـــاطِرُ

أَشِــــدَّاءُ فِــــي وَجْــــهِ الْكَفُــــورِ وَبَيْــــنَهُمْ

هُــــمُ الرُّحَمَــــا وَاللهُ بِــــالْحَقِّ نَاصِــــرُ

هُــــمُ الْغَــرْسُ مِــنْ غَــيْمِ الرِّسَــالَةِ خُضِّــلُوا

نُجُــــومٌ عَلَــــى رَأْسِ الْحَيَــــاةِ، مَنَــــابِرُ

قَــدِ اتَّكَــأَتْ مِــنْ بَعْــدِهِمْ هَــذِهِ الــدُّنَا

عَلَــى فَــرْشِ إِنْصَــافٍ وَعَــدْلٍ تُفَــاخِرُ

لِقِسْـــــمَتِهِمْ إِرْثِ النُّبُـــــوءَةِ أُورِثُــــوا

وَفَــــاءً يُنَبِّـــي: هَـــؤُلَاءِ الْأَكَـــابِرُ

كَفَى شَاهِدًا

نَجَــــا وَاحِـــــدٌ مِــــنْ دُعَــــا يُونُسَـــــا

وَيُنْجِــــي دُعَــــا الْمُصْــــطَفَى أَنْفُسَـــــا

بِرُوحِــــــي بِقَلْبِــــــي بِنَفْسِــــــي الَّــــــذِي

يَفُــــوقُ حَيَــــاءً عَــــذَارَى النِّسَـــــا

هُــــوَ الشَّـــــمْسُ لَكِــــنْ بِــــلَا مَغْــــرَبٍ

يَــــــرُدُّ السَّــــــلَامَ لَنَــــا مُؤْنِسَـــــا

فُــــــؤَادِي أَمَــــــامَ عُلُــــــوِّ السَّـــــمَا

بِشَـــــوْقٍ لِعَــــالِي الْمَقَــــامِ اكْتَسَـــــى

وَأُتْرِفَــــــتْ الْأَرْضُ مِــــــنْ ذِكْــــــرِهِ

بِـــهِ عِـــوَضٌ عَـــنْ جِمِيـــعِ الْأَسَـــى

كَفَــــى شَـــاهِدًا بِالْمَكَـــارِمِ مَـــنْ

بِــهِ بِنْيَـــةَ الْهَـــدْيِ قَـــدْ أَسَّسَـــا

عَلَيْـــهِ الصَّـــلَاةُ مِـــنَ اللهِ مَـــا

تَبَــدَّى الصَّـــبَاحُ وَحَـــلَّ الْمَسَـــا

أُخْتُ الـنُّورِ

نَفْسِـــي الْفِـــدَاءُ وَرُوحُ الْقَلْـــبِ وَالْقَلْـــبُ

لِأَحْمَـــدٍ وَالْفِـــدَا حُلْـــوٌ لَـــهُ عَـــذْبُ

يَـــا سَـــائِلِينَ عَـــنِ الْهَـــادِي وَسِـــيرَتِهِ

الطِّـــبُّ أَحْمَـــدُ بَعْـــدَ اللهِ وَالْحُـــبُّ

نِـــدَا الْمَسَـــاجِدِ يَزْهُـــو بِاسْـــمِهِ شَـــرَفًا

وَجُـــودُهُ الْغَـــيْمُ وَالْأَنْـــوَاءُ وَالشُّـــرْبُ

جَبِينُـــــهُ قَمَـــــرِيُّ الْحُسْـــــنِ طَلْعَتُـــــهُ

تُنْسِـــي الْبُـــدُورَ وَأُخْـــتُ النُّـــورِ لَـــمْ تَخْـــبُ

يَـــزْدَادُ قَـــدْرًا عَلَـــى مَـــرِّ الزَّمَـــانِ وَمَـــا

وَفَّـــى لَـــهُ الْقَـــدْرَ إِلَّا وَحْـــدَهُ الـــرَّبُّ

وَالْـــوَرْدُ وَالْعُـــودُ وَالنِّسْـــرِينُ نَفْحَـــتُهُمْ

بِهَـا مِـنَ الْمُصْـطَفَى قَـدْ زَانَ لِـي الْقُـرْبُ

فَـــالْعِطْرُ مَنْطِقُهَـــا وَالطِّيـــبُ فِـــي يَـــدِهِ

بَـــذَاكَ مِـــنْ ذَا أَقَـــرَّ الشَّـــرْقُ وَالْغَـــرْبُ

وَالـــذَّنْبُ يُغْفَـــرُ لِلـــدُّنْيَا بِحَضْـــرَتِهِ

وَالْبُعْـــدُ عَنْـــهُ هُـــوَ الإِيـــلَامُ وَالـــذَّنْبُ

مَــنْ ذَا أَحَبَّــكَ يَــا مَحْبُــوبُ فِــي زَمَــنٍ

وَاسْتَوْحَشَــتْ نَفْسُــهُ أَوْ رَاعَــهُ كَــرْبُ!

وَبِالصَّــــلَاةِ عَلَيْـــكَ السَّــــعْدُ يَقْتَــرِبُ

وَبِالسَّـــلَامِ عَلَيْـــكَ اسْتَيْسَـــرَ الصَّـــعْبُ

صَــلَّى عَلَيْــكَ إِلَــهُ النَّــاسِ وَاكْتُسِــيَتْ

بِفَضْــــلِهِ الْآلُ وَالْأَتْبَــاعُ وَالصَّـــحْبُ



فهرس الديوان